



الطبيب حاذق في مهنته

دكتورة ايمان وصفي ساعي، اختصاصية في طب الأطفال، باريس - فرنسا

تشخيصه وصواب علاجه.
- ان يكون محيطاً بعلم النفس البشرية وتقلباتها في حالة الصحة والمرض. ويظهر ذلك بشدة اهتمامه وعنايته بمريضه والاصغاء له والتلطف به.

وهناك شرط ثالث لا يكون الا للطبيب المؤمن دون سواه وهو:
- ان يكون مؤمناً ممارساً لهذا الايمان فيعرف ان الشافي هو الله وانه ليس الاسباب في هذا الشفاء كما قال الله تعالى على لسان سيدنا ابراهيم «وانا مرضت فهو يشفين». ويظهر ذلك في ايقاظ مواطن الايمان في نفس مريضه وخاصة المريض المصاب بمرض مزمن او ميؤوس من برئه وشفائه مما يحفز عوامله المناعية وقدراته الدفاعية ويرفع من روحه المعنوية ومستوياته النفسية وكل ذلك يلعب دوراً غير منقوص في تحسن حال مريضه وشفائه باذن الله... انظرالى هذه الايات الرائعات التي يجب الا ينساها اي طبيب مسلم عند تعامله مع كل مرضاه وخاصة عندما تقف اسبابه الارضية عاجزة... وما اكثر ما تقف: (آية اللجوء الى الله) التي تهدئ من روع مريضه وفزعها فطمئنته ان الله مسبب المرض قريب منه اذا دعاه اجابه: واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان. و(آيتي الشفاء) واللتين تشيران صراحة ان في القران شفاء دون تحديد للداء ولكن... للمؤمنين دون سواهم: «ونزل من القران ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين». «قل هو للذين امنوا هدى وشفاء».

عن كتاب «أخلاقيات الطبيب المسلم... خصائصه وواجباته»
بتصرف

والى اللقاء في العدد القادم ان شاء الله

ان هم كل طبيب هو ان يكون ناجحاً في مهنته... محبوباً من مريضه... محترماً بين زملائه... مقدراً في محيطه ومجتمعه. ان الجمع بين هذه الصفات - يبدو - صعباً... سنسلط الاضواء في الاعداد القادمة من المجلة على بعض الصفات التي اذا اجتمعت في طبيب... لجمع اطرافاً من الخير... والواناً من الكمال... ودرجات من الاحسان... وارضى ربه واطاع رسوله واحبه مرضاه ووقروه... فما هي هذه الصفات او الخصائص؟...

الطبيب: حاذق في مهنته

نحن - معاصر المسلمين - جاءنا حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو فهمناه كما ينبغي... وانزلناه منزلته التي اليها يرتقي... ووضعناه موضع التطبيق في كل عمل نعمله او كل صنيع نصنعه... لتغير حالنا وارتقت درجاتنا وعلت مكانتنا... الا وهو حديث الاتقان. انظر الى روعة كلامه صلى الله عليه وسلم: ان الله فرض الاحسان على كل شيء رواه مسلم والاحسان هو الاتقان فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الاتقان فرضاً في كل عمل نعمله او كل امر نتناوله وقال صلى الله عليه وسلم في حديث اخر: ان الله يحب اذا عمل احدكم عملاً ان يتقنه. والعجيب ان امة جاءها هذين الحديثين لهي ابعد ما تكون في وقتها الراهن عن الاتقان وهي احوج ما تكون اليه... انظراليها كيف تشكو الضعف والخذلان... وكيف هي تتقلب في مراتع الذل والهوان... نسال الله العافية.

لكي نصف الطبيب بانه حاذق في مهنته متقن لصنعتة لا بد وان يتوفر فيه الشرطين التاليين:

- ان يكون متمكناً من تخصصه. ويظهر ذلك في دقة

من حضارتهم:

- تضاعفت ثلاث مرات النسبة المئوية للأمراض الجنسية عند الشباب في الفترة ما بين ١٩٩١-١٩٩٩ من ٣,٦ الى ١٣,٣ في إيطاليا. هذا ما أعلن عنه في المؤتمر الاوروبي الذي عقد في استنبول الخاص بالامراض الجرثومية والامراض المعدية. أما الاسباب فهي متوقعة: تعدد العلاقات الجنسية مع أكثر من شخص وأسباب أخرى.

- أثار انتشار استعمال المخدرات بين طلبة المدارس أقلق وزير الصحة الايطالي البروفسور فيرونيزي، الذي صرح بضرورة الانتباه لذلك. إكد هذا الى ازدياد الامراض النفسية وخاصة الاكتئاب بين الشباب والانات منهم خاصة علماً ان ما يصل الى الاطباء منهم للعلاج لا يزيد عن جزء من ثلاثين فقط. فإذا أضفنا الى انتشار المخدرات بين الشباب الاسباب الاخرى للاكتئاب والامراض النفسية الاخرى علمنا حجم المشكلة التي ستقرر مصير أوروبا في العقود القادمة.

- ازدادت حوادث الاعتداء على الوالدين الى حد القتل بالرصاص أو الذبح بالسكين ولأسباب تبدو تافهة، وخاصة قتل الوالدين. وقد حدثت اعتداءات متكررة في الفترة الاخيرة في إيطاليا مثلاً، مما زاد تخبط الخبراء الاجتماعيين والاطباء، خاصة ان هذه الحوادث غالباً ما تقع من فتيات لا يتجاوز عمرهن السابعة عشرة.

وفي العديد من الحالات المشابهة ينتهي التحقيق بأن القاتل كان مضطرب نفسياً وعقلياً، فيقع تحت تخفيف الحكم الصادر بحقه.

اعداد الدكتور أبو الخير بريغش/ إيطاليا